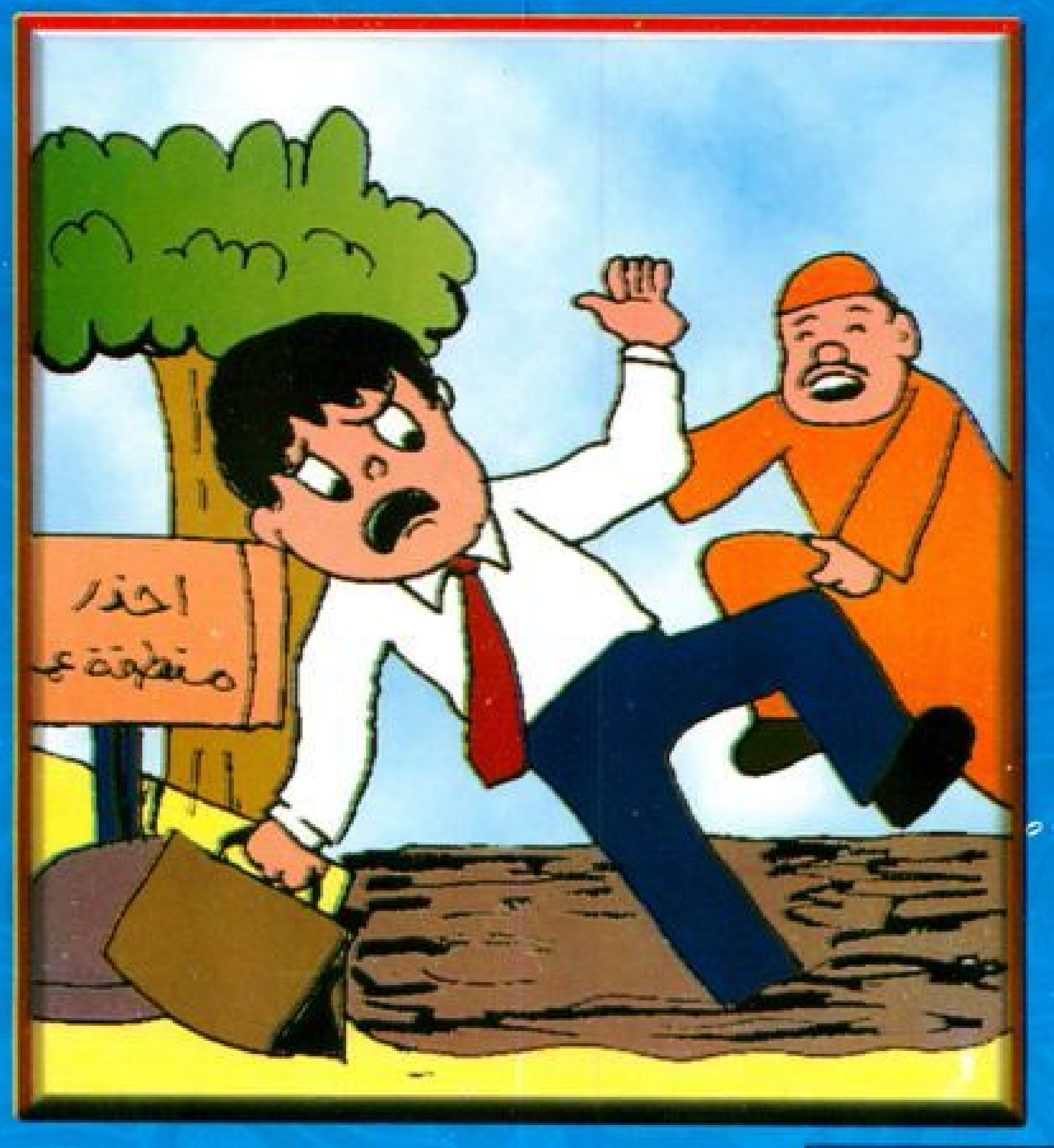
ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

الباطن

أسف يا زميلى



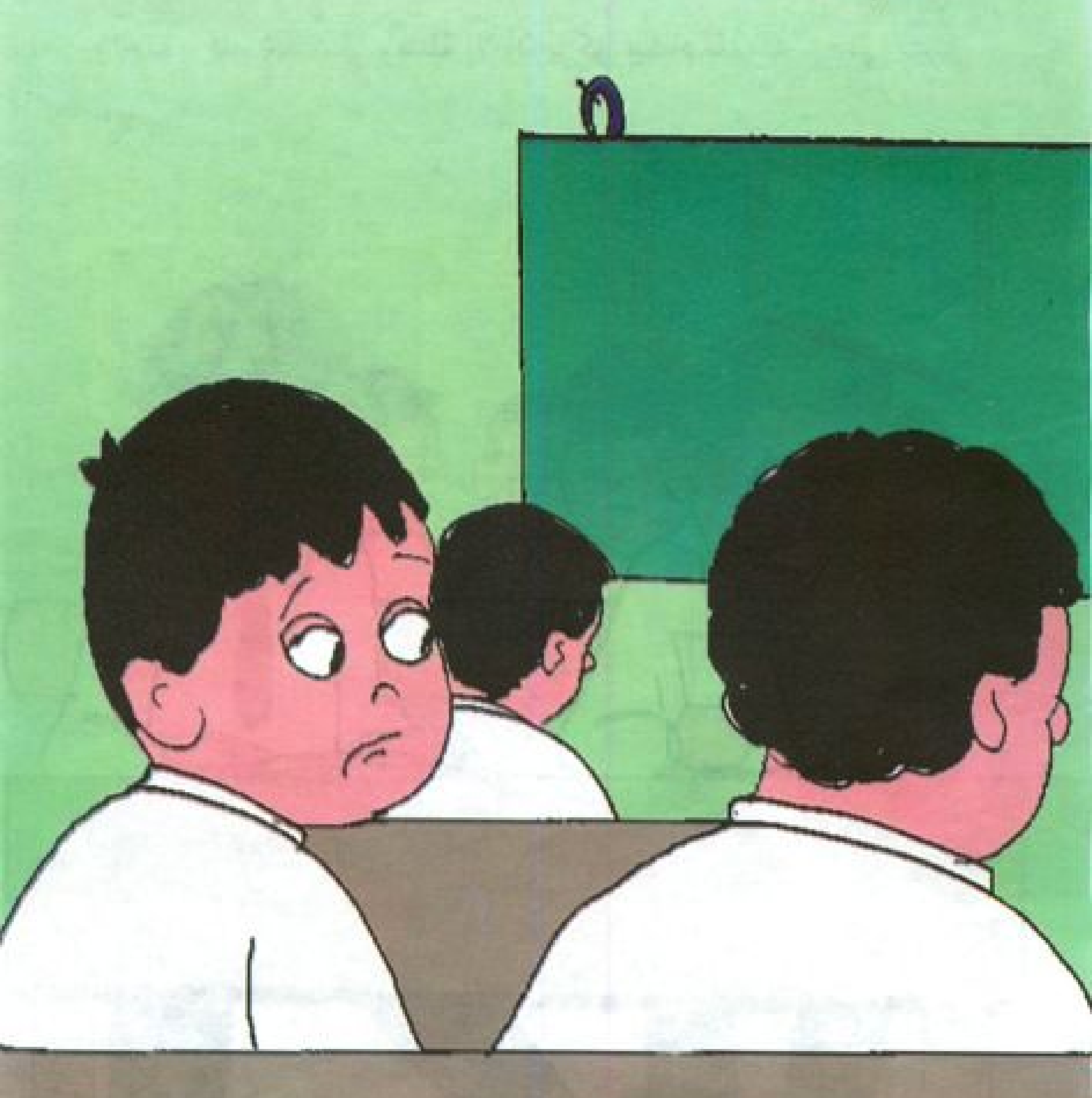
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقى - الفجالة

بقلم ورسوم : شوقى حسن

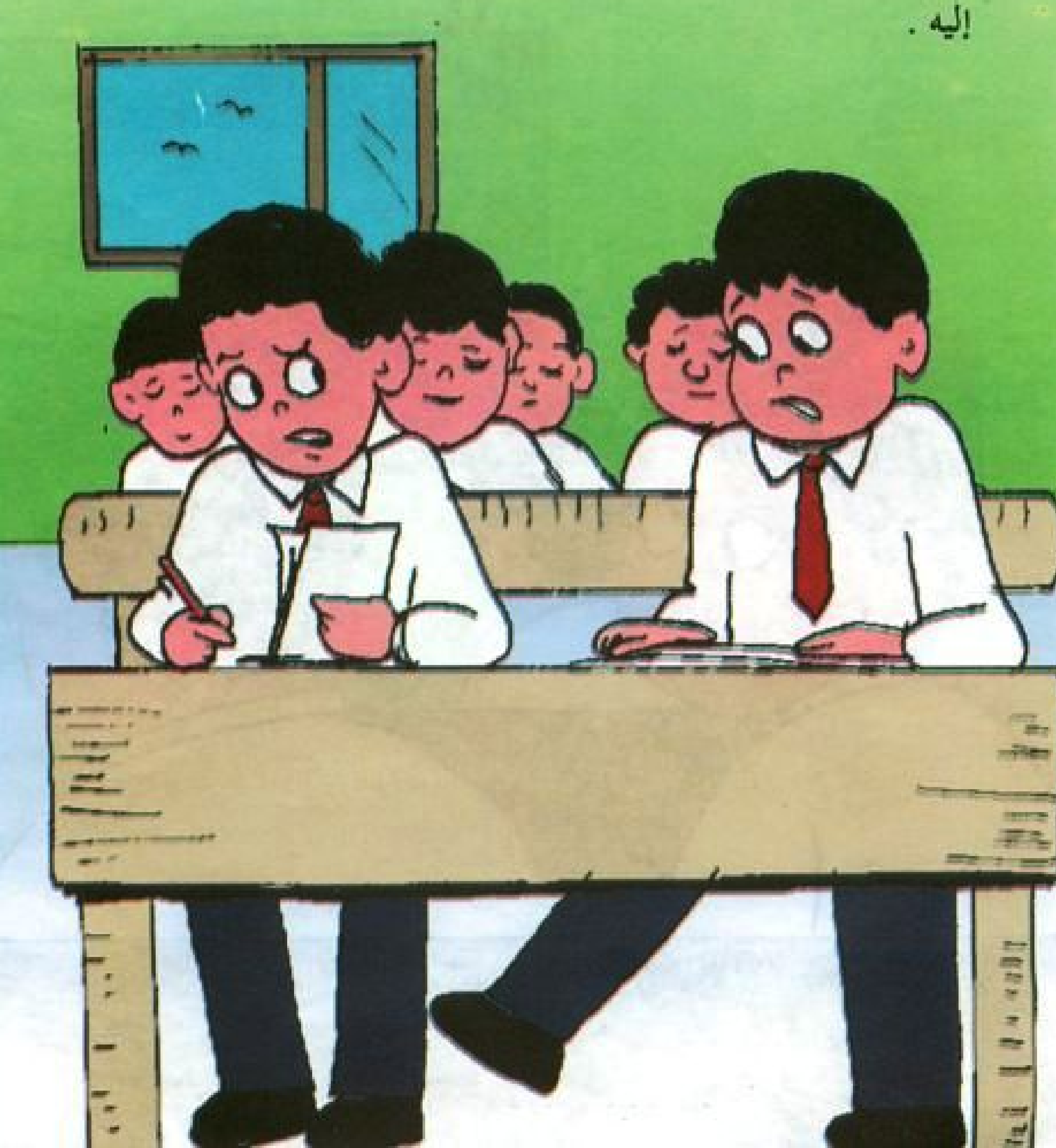
١ ـ دخلَ مُدرِّسُ الجُغرافيا الفَصلَ ، وسألَ تَلاميذَه : هل أنتُم مُستعِدُّونَ اليومَ للاختِبارِ الشَّهريِّ ؟ رفعَ التَّلاميذُ جميعًا أيْديَهم مُوافِقِين ، فقال : حَسَنًا .. أعِدُّوا أوْراقَكُم وأَجيبوا عن هذه الأَسئِلَة .



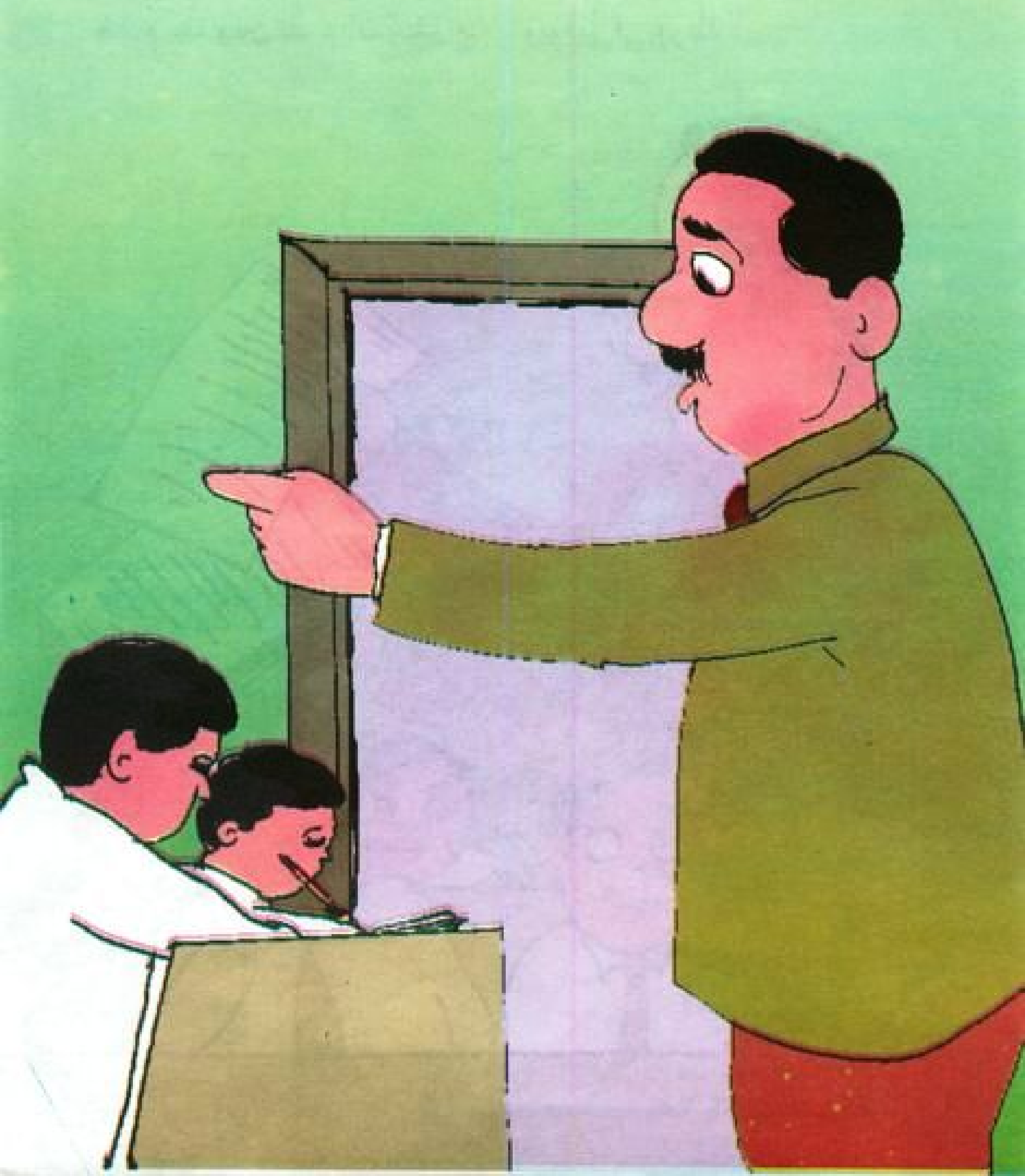
٢ ـ قرأ عُمرَ الأسْئلةَ المَكتوبَةَ على السُّبورَة ، وحـاولَ أن يُجيـبَ عن أىِّ سُؤالٍ مِنها فلم يَعرِف ، فى حينِ انْهمَكَ كلُّ زُملائِهِ فى كِتابـةِ أجوبَتِهم عن الأسئِلَة .



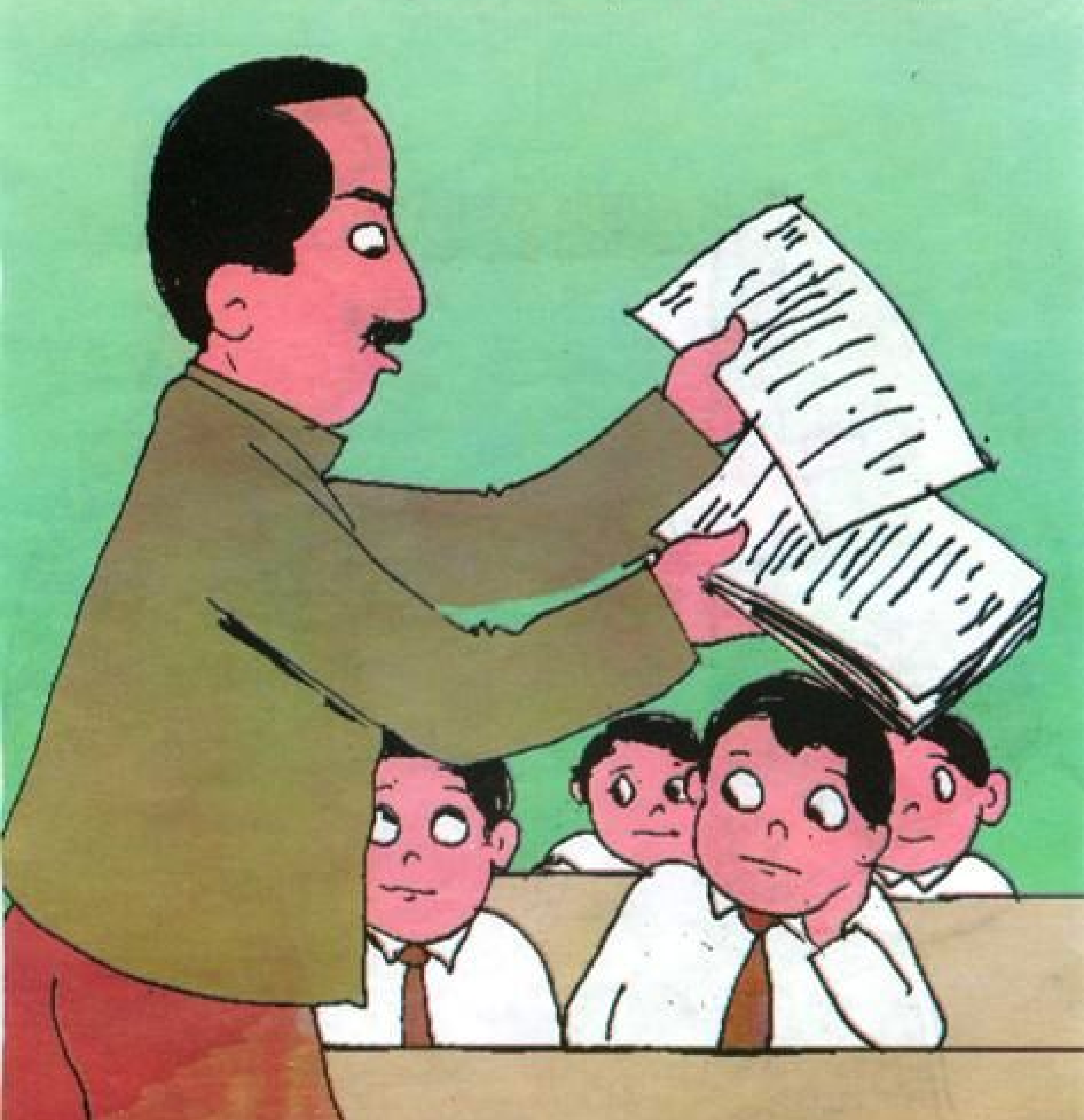
٣ ـ نظرَ عمرُ إلى جارِهِ وصَديقِه هِشام ، وطلبَ منه أن يُساعِدَه . ولكنَّ هِشام كان مَشغولاً بكِتابةِ أجوبَةِ الأسئلَة ، لا سيَّما والمُدرِّسُ يُراقِبُ التَّلاميذ ، وقد حَدَّد للإجابَةِ عنِ الأسئلَةِ ساعَةً واحِدَة . فلم يجِدْ عمرُ وَسيلَةً إلا أن يَركُلَ هِشام بقدَمِه ، حتَّى يَنتَبِهَ إلَيه .



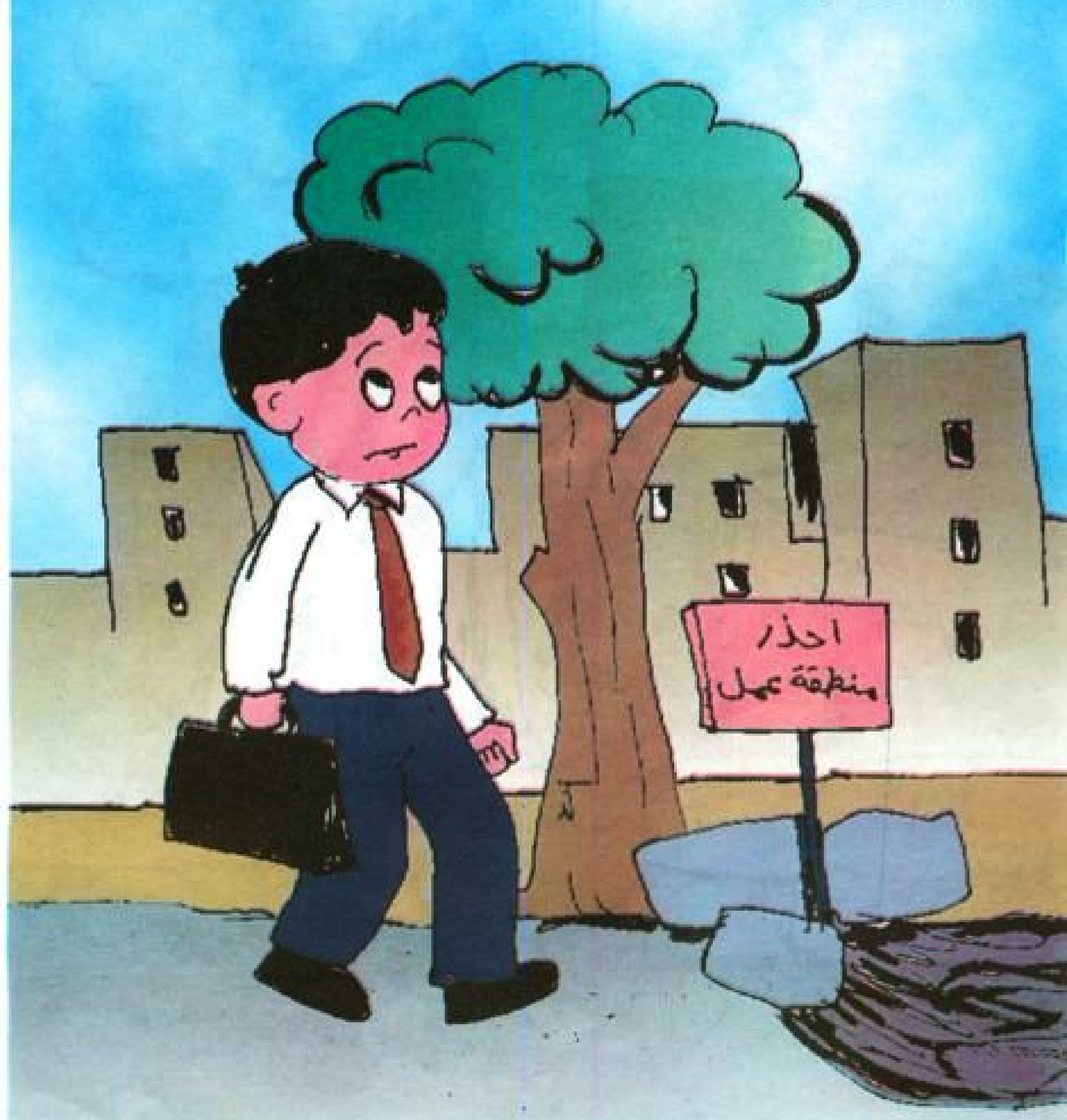
٤ ـ تألَّمَ هِشام من رَكلَةِ زَميلِهِ وصَديقِهِ عُمَر ، ولكنَّهُ استَمرَّ في تَأدِيَةِ الاختِبار ، وعُمَرُ في قَلَقٍ وغَيظ ، مِمّا جَعلَ مُدرِّسَ الفَصلِ يَنتَبِهُ إلَيه ، ويَطلُبُ منه أن يَعتَدِلَ في جُلوسِه ، ويَهتَمَّ بالإجابَةِ عن الأسئِلَة.



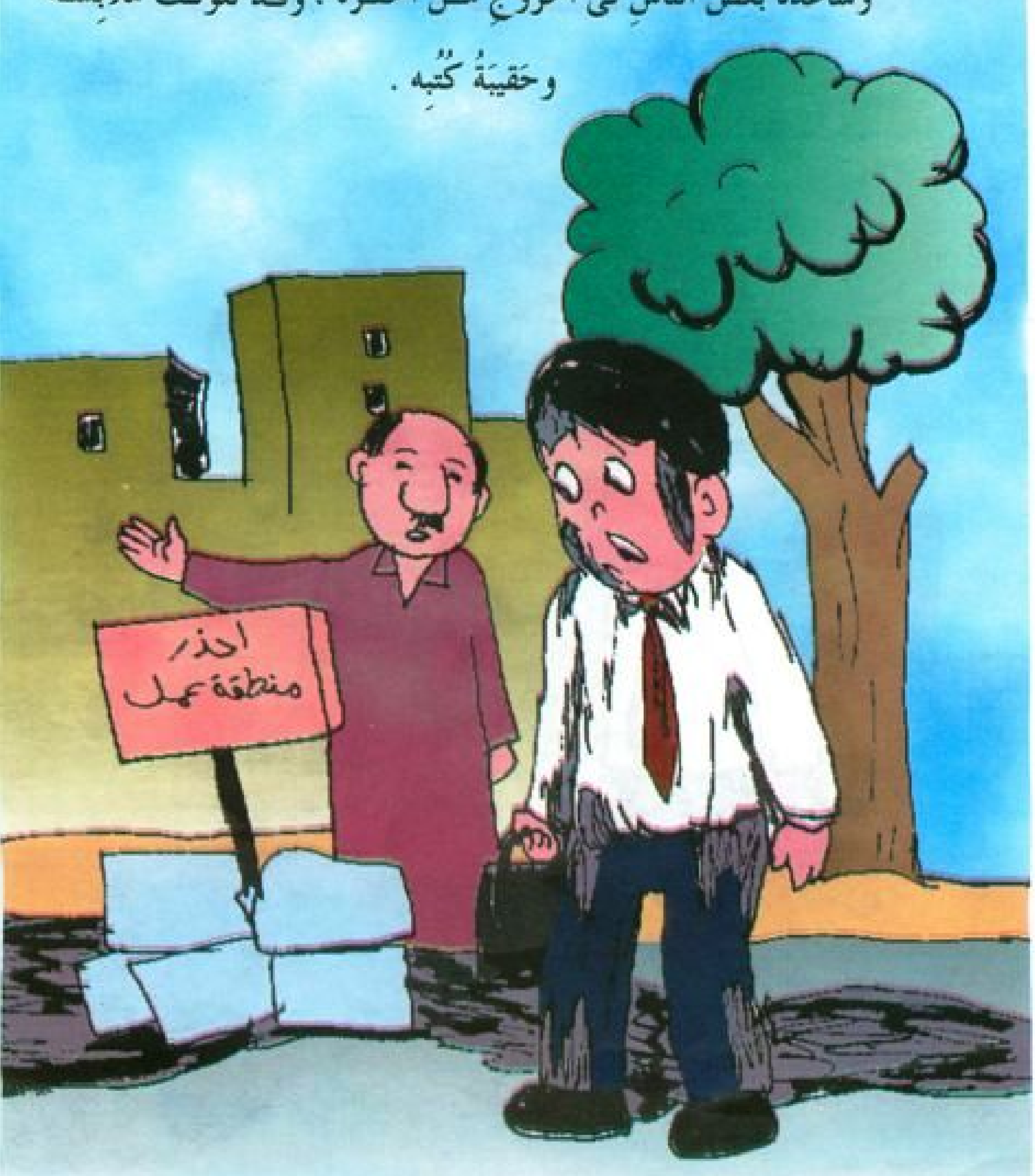
٥ ـ حينَ فَرغَ هِشام مِن الإِجابَةِ عنِ الأسئِلَة ، كانتِ السّاعةُ قد قارَبت علَى الانْتِهاء . وحاوَلَ أن يُساعِدَ عُمَر ، ولكنَّ الوَقتَ لم يَسمَحْ له . فقد راحَ المُدرِّسُ يَجمَعُ أوراقَ الاختِبار ، بَينما توعَّدَ عمَرُ هَشام بَينَه وبَينَ نَفْسِهِ أن يَنتَقِمَ منه ، ويوقِعَهُ فى وَرْطة .



٦ ـ خرجَ التَّلاميذُ من المَدرَسة ، وبَينما عُمَرُ فى طَريقِه إلَى البَيْت ، وبالُه مَشغولٌ يُدبِّرُ ويُخطِّطُ للإيقاعِ بزَميله هِشام فى وَرْطةٍ يَشهَدُها هُوَ ، وكلَّما خَطرتْ له فِكرَة استَبْدَلها بغَيرِها ، حتَّى إنَّه لم يَلتَفِتْ إلى طَريقِه .



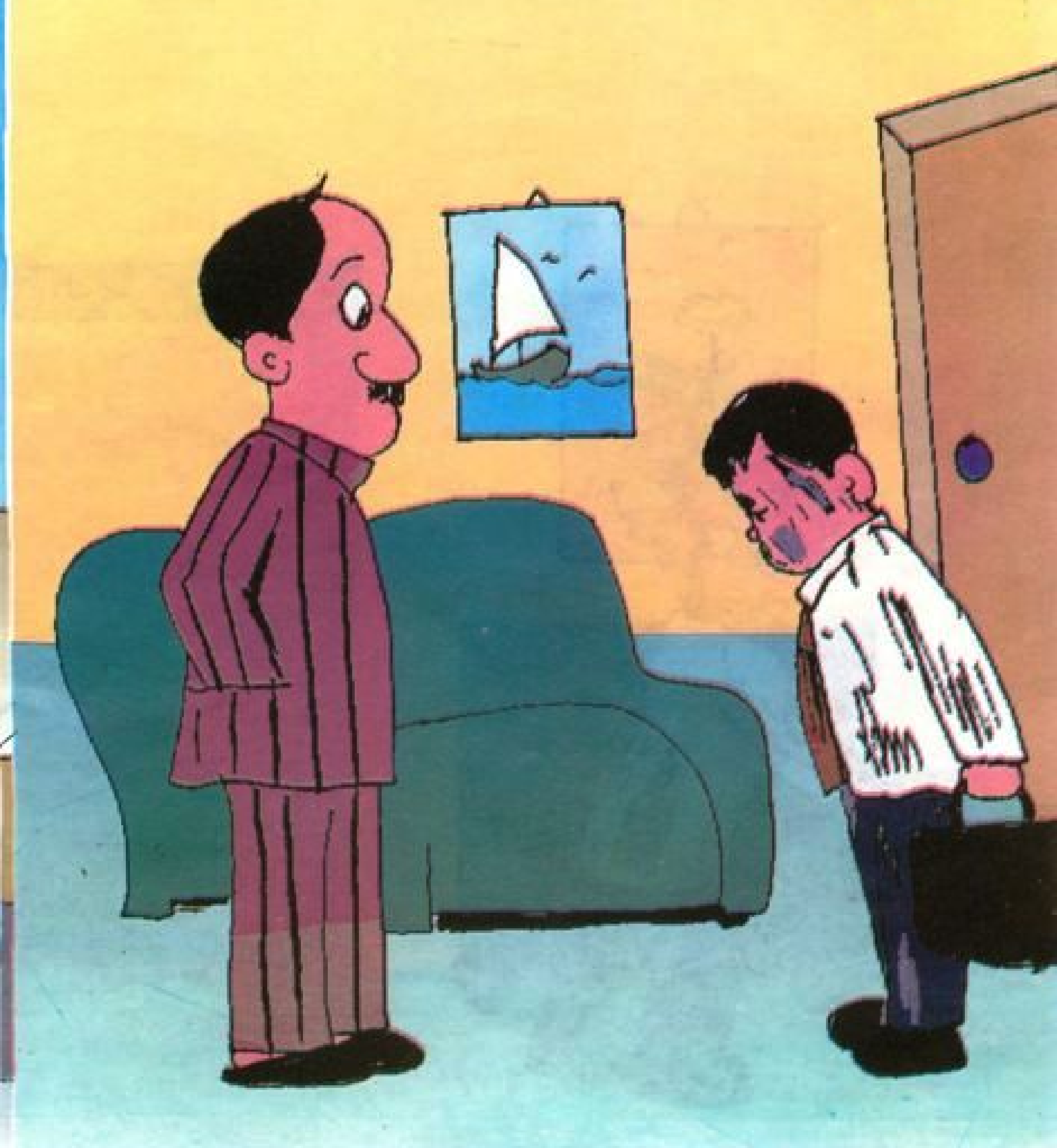
٧ - إذ سقطَ عمرُ فجأةً فى حُفرةٍ عميقةٍ فى الطّريق ، بها ماءٌ قَذِر ، ولم يرَ لوحَةَ التّحذيرِ الّتى وضَعَها العُمّالُ عِندَ الحُفرة . وساعَدهُ بَعضُ النّاسِ فى الخُروجِ منَ الحُفرَة ، وقد تلوّثتْ مَلابِسُهُ وحَقيبَةُ كُتُبِه .



٨ ـ عادَ عُمرُ إلى البَيْتِ بملابِسِه المُلوَّثَةِ حَزيناً ، يتَمنّى ألاّ يَراهُ والِداه وهو على تِلكَ الحالَة ، وحاولَ أن يَدخُلَ مُتسَلِّلا ، ولكنّه سَمِع صَوتَ والدِهِ يُناديه .

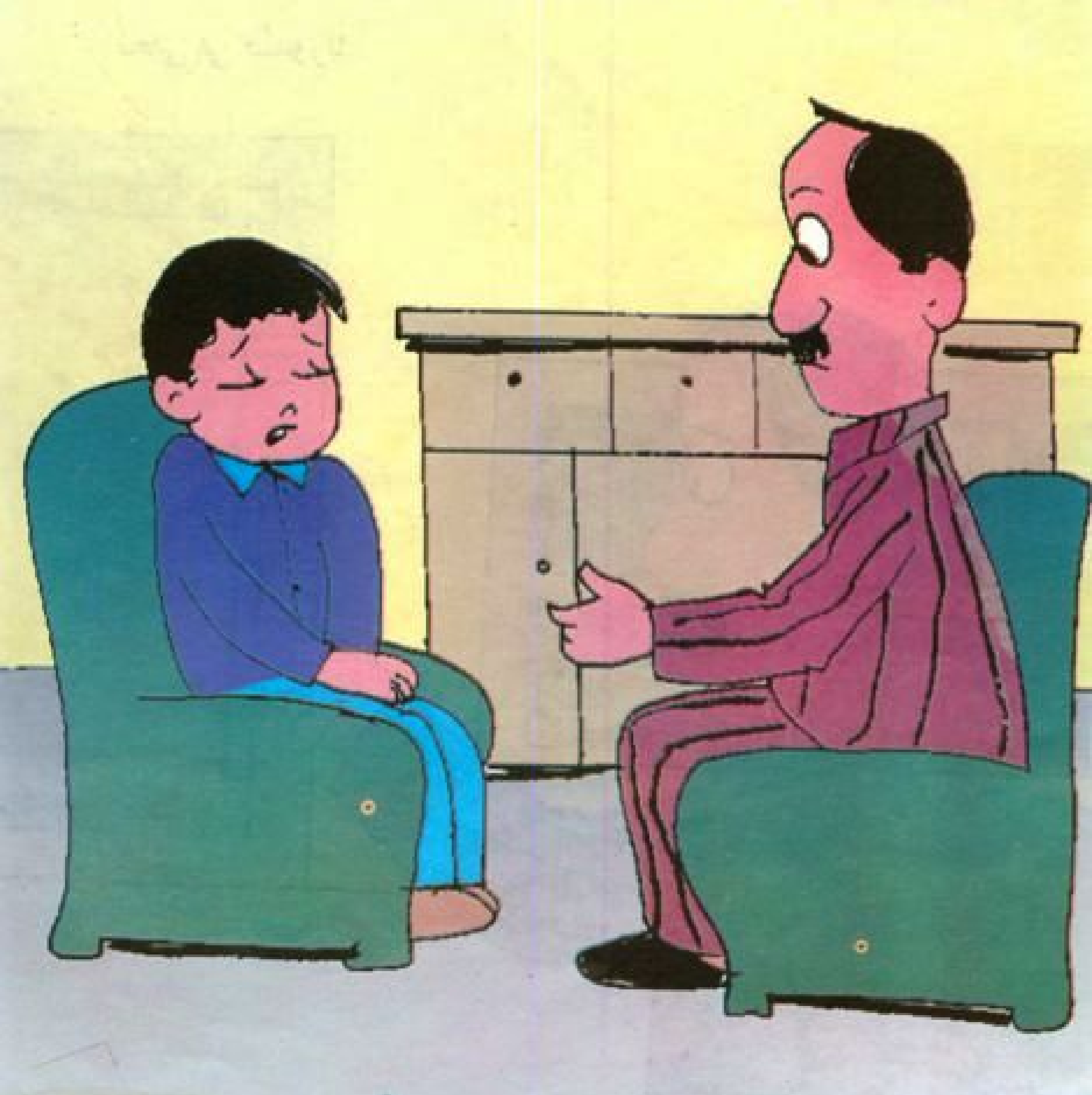


٩ ـ سألَهُ والِدُه مُندَهشا : ماذا جَرَى لك يا بُنَىّ ؟ أجابَه عُمَر وهو خَجْلان : تَعثّرتُ يا والِدى فَسَقَطتُ فى حُفرةٍ بها ماءٌ قَذِر . قالَ والِدُه : اِذهَبْ فنَظّف نفسَكَ أوّلا ، ثمَّ عُد إلىَّ لنتحدّث . فأسرع عُمَر إلى والِدَتِه .



١٠ ـ بعدَ قَليلٍ سألَ والِدُهُ عُمَرَ عن سَبَبِ وقوعِهِ فى حُفـرَةِ الماءِ القَذِرِ ، فقصَّ عليه عُمَـرُ الحَقيقَـةَ كامِلَـة ، مـن سـاعَةِ الاخْتِيـارِ حتَّى وُقوعِهِ فى الحُفرَة ، ثُمَّ أَبدَى نَدَمَه .

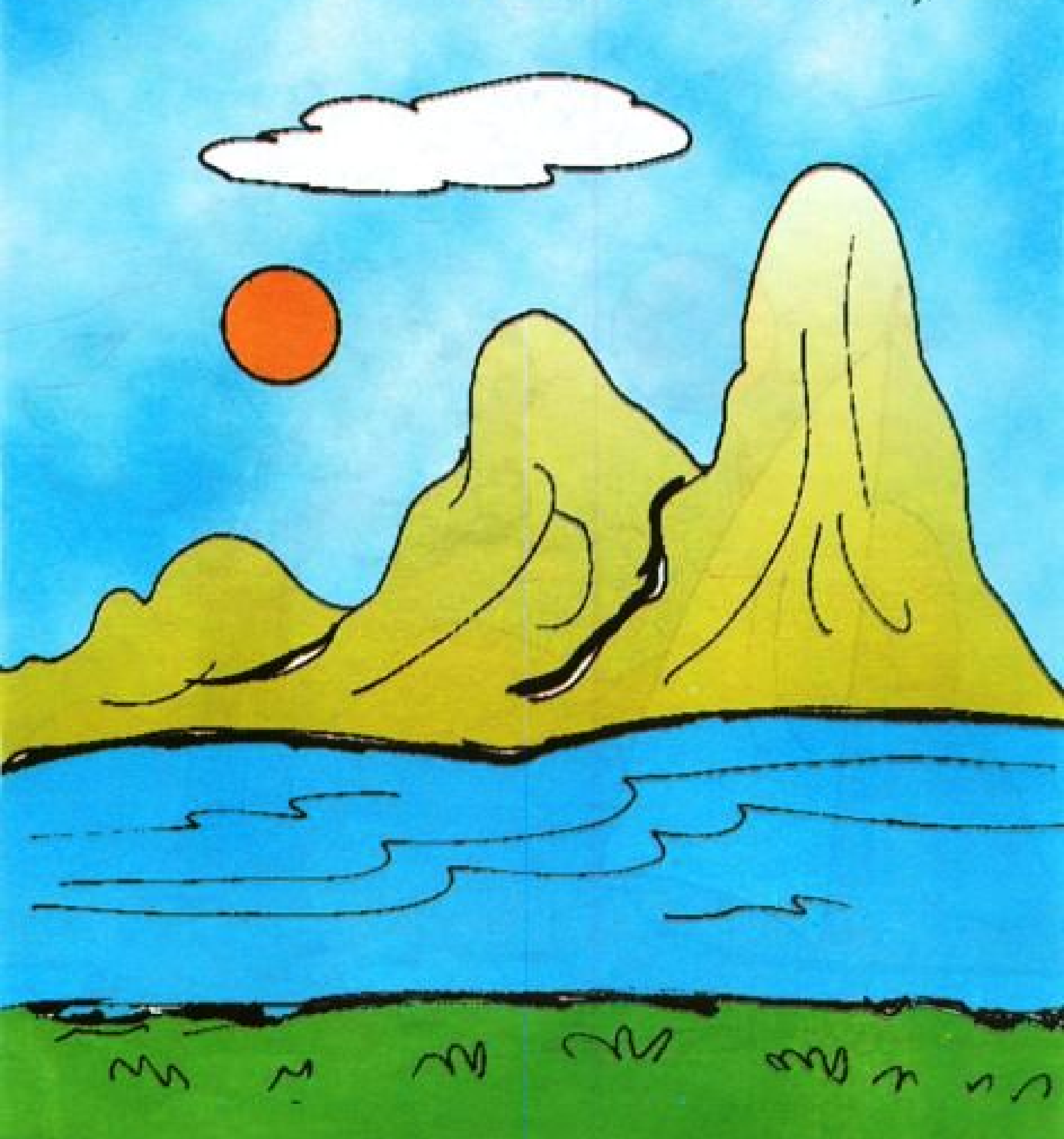
قالَ والِدُه : يا بُنَىَّ إنّ هِشام لَم يُخطِئْ فى حقّك ، ولكنّكَ أنتَ الّذى أخطَأتَ فى حقِّ نَفسِك ، بل وفَكّرتَ أيضًا فى الأذَى .



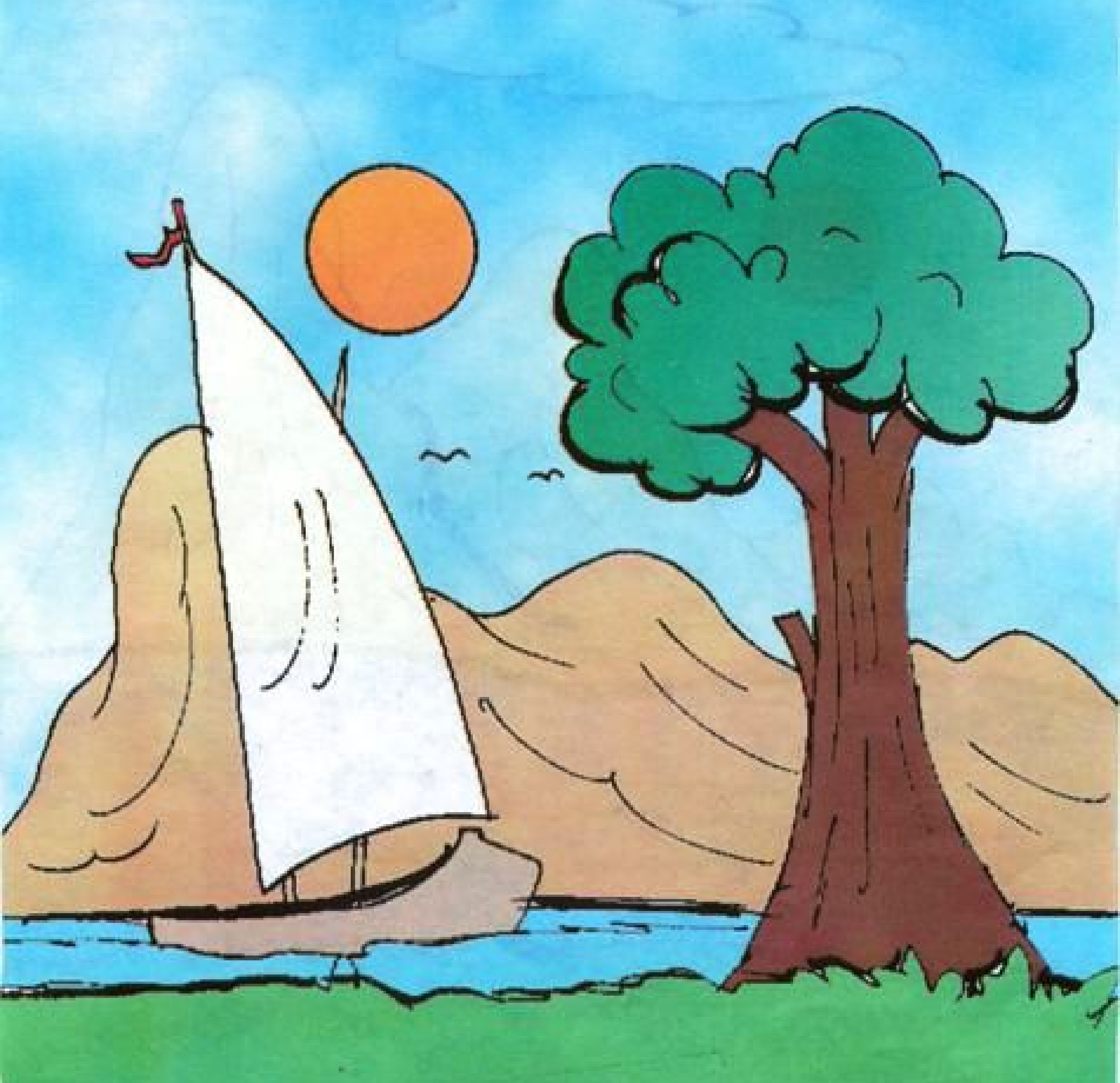
١١ ـــ قال عُمَر : أرَى أنَّ اللّـهَ سُبحانَهُ وتَعالَى عـاقَبَنى علـى أفكارِىَ السَّيِّئة ، ولكنْ ما يُحيِّرُنى وأسألُ عَنهُ نَفْسى : كيفَ عَلِمَ اللّهُ بِما أُفكِّرُ فيه قبلَ أن أُنفِّذَه ؟ قالَ والِدُه : يا بُنـىَّ إنَّ « البـاطِنَ » اسـمٌ من أَسماءِ اللّهِ الحُسنَى ، فهو لا يَعلَمُ الظَّاهِرَ فقط ، بـل ويَعلـمُ البـاطِنَ أيْضا . يَعلَمُ كلَّ ما فى السَّماواتِ والأرض ، ويَعلمُ كلَّ مـا نُبطِـنُ أو نُخفى فى صُدورِنا .



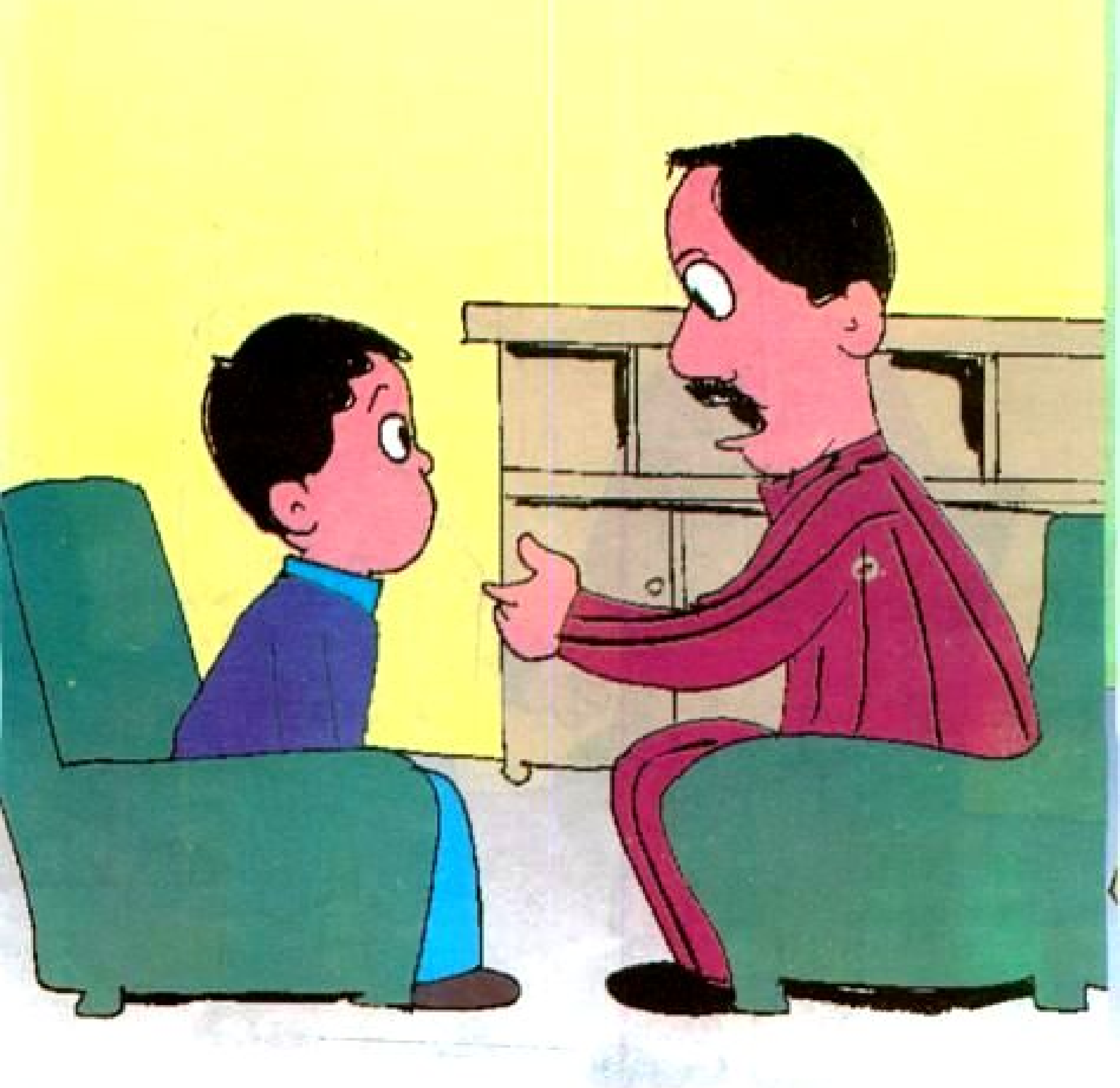
١٢ ـ قالَ عمـرُ مُندَهِشا : ويَعلـمُ كذلـكَ ما فى بـاطِنِ الأَرضِ يا والِدى ؟ قالَ والِدُه : يَعلَمُ كلَّ ما فى بـاطِنِ السَّـماواتِ والأَرض ، ويَعلَمُ كلَّ شَيءٍ لا نَراه ولا نَستَطيعُ أن نَصلَ إلَيْه ، سَـواءً أكـانَ غيرَ ظاهِرٍ لَنا ، أو كانَ هُناك شَيءٌ فى باطِنِه يُخفيهِ عَنّا .



١٣ ـ إنَّ اللَّـهَ سُبحانَهُ وتَعالَى هو الظَّاهِرُ ، أى المَوجودُ بآياتِـهِ ظاهِرًا فـى كـلِّ مَكـان ، وهـو كذلـك « البـاطِن » . وقـد ورَدَ اسـمُ « الباطِنِ » فى القُرآنِ مـرَّةً واحِـدَة فـى قَولِـهِ تَعالى : ﴿ هُـوَ الظَّاهِرُ والباطِنُ ﴾ ، فلا شَىءَ يَخفَى على اللّهِ فى الكَوْنِ كُلِّه يا بُنَىّ ، صغيرًا كانَ أو كَبيرا .



١٤ - قال عُمَر : علَى الإنْسانِ يا والِدى أن يُحاسِبَ نَفسَه على أفكارِهِ وتَصرُّفاتِه ، لأنَّ اللَّهَ سُبحانَه يَراهُ ويَعلَمُ ما بِداخِلِه وما يُفكِّرُ فيه ، كما حَدَثَ معى . قالَ والِدُه : لقد أحْسَنتَ يا عُمَرُ حينَ أخبَرْتَنِى بِالحَقيقَة ، وأرجو أن تُصلِحَ خَطأَكَ وتَعتَذِرَ لزَميلِك ، وأن تَعتَمِدَ على نَفسِكَ كَما عَوَّدْتَنا دائما .



١٥ ــ قالَ عُمرُ مَسْرورا : قد ارْتاحَ قَلبى الآنَ من حَديثِكَ يا والِدى ، ولا أُخفى عَنك ، فلم أكُنْ راضِيًا عن نَفسى ، وعَن تَصرُفاتِى الخاطِئَةِ مع زَميلى ، ولكنَّ الشَّيطانَ أرادَ أن يَتلاعبَ بى ، فشكرًا لك .

